الرئيس الأسد يلقي كلمة في افتتاح أعمال القمة العربية الاقتصادية.. قمة التضامن مع الشعب الفلسطيني في غزة : إذا كانت التنمية أساساً لوجودنا فالمقاومة أساس لبقائنا واستمرارنا أتمنى أن تكون هذه القمة قمة قرارات لا قمة تسويات علينا دعم غزة سياسياً ومعنوياً والتأكيد على حقها وحق مقاومتها بالرد على العدوان

الكويت – سانا:

صفحة أولى

الثلاثاء: ٢٠-٩-٢٠٠٩

بمشاركة السيد الرئيس بشار الأسد بدأت أمس في الكويت أعمال القمة العربية الاقتصادية والاجتماعية والتنموية . وقد ألقى السيد الرئيس بشار الأسد رئيس القمة العربية في دورتها العشرين كلمة أمس في افتتاح أعمال القمة العربية الاقتصادية والاجتماعية والتنموية ...

قمة التضامن مع الشعب الفلسطيني في غزة قال فيها... الإخوة القادة العرب أيها السيدات والسادة بداية أتوجه بالشكر للكويت الشقيقة حكومة وشعباً لاستضافتها هذه القمة الاقتصادية الأولى من نوعها في الوطن العربي .. وهي التي دأبت على الإسهام الجاد في توفير الإمكانات المادية والمعنوية لتدعيم العمل العربي المشترك .. وأخص بالتحية والشكر أخي سمو الأمير / صباح الأحمد الجابر الصباح / أمير دولة الكويت على ما بذله من جهود خلال الفترة الماضية من أجل انعقاد هذه القمة والتي تعكس تنامي الوعي الشعبي والرسمي بأهمية الحوار في الشأن الاقتصادي .. بهدف تحقيق المزيد من التكامل والتنسيق بين أقطار الوطن العربي.. ولا سيما في ظل مايشهده عالمنا الراهن من تحولات سريعة ..وما يعانيه من أزمات يمكن لدولنا العربية أن تحقق فيه شيئاً من الفائدة من خلال تنسيق سياساتها وتوجهاتها الاقتصادية. وأضاف الرئيس الأسد .. ولاشك أنه يحول دون تحقيق ذلك عقبات كثيرة يأتي في مقدمتها ضعف الإرادة السياسية التي يتوقف عليها .. قبل غيرها.. مسألة تحديد الحدود المرغوبة أو الممكنة لهذا التنسيق. وقال الرئيس الأسد ...إذا كان الاقتصاد يشكل رافعة للسياسة والأساس المتين لتحقيق بنية أفضل للعمل العربي المشترك فإن وجود الإرادة السياسية وتوفر الإدراك المشترك بين القيادات السياسية لأهمية التعاون الاقتصادي سيدفع بعجلة التفاعل والتكامل الاقتصادي إلى الأمام . وتابع الرئيس الأسد.. إذا كان الترابط بين السياسة والاقتصاد هو من البديهيات فإن الكلام في السياسة كثيراً ما يبقى في حدود القضايا السياسية ... بينما من الصعب أن ينأى الشأن الاقتصادي بنفسه عن القضايا الأخرى التي تؤثر به .. خاصة السياسة التي تنتج الأمن والاستقرار وتؤدي للتنمية أو العكس .. ويزيد من هذا الترابط في وطننا العربي أننا نعكس طبيعة علاقاتنا السياسية على العلاقات الاقتصادية بشكل مباشر وربما من دون إعطاء الأولوية للعوامل الأخرى الضرورية للاقتصاد وبشكل يخالف أسس الاقتصاد نفسه. وتابع الرئيس الأسد.. نرى أن العلاقة الاقتصادية تتحسن طرداً مع تحسن العلاقة السياسية وهذا إيجابي ولكن عندما تتردى هذه العلاقة فعلى المواطنين وأصحاب المصالح في البلدان المعنية أن يدفعوا الثمن المباشر الذي قد يكون باهظاً في كثير من الأحيان. وقال الرئيس الأسد.. كلنا يعرف ويعيش تذبذب العلاقات العربية / العربية خلال العقود الماضية .. وكلنا يعي أن مثل هذا التذبذب لا يمكن أن يؤدي إلى علاقات اقتصادية سليمة ومتطورة لأنه يضع لها سقفاً من الصعب تجاوزه مهما عقدنا من اتفاقيات ومعاهدات طالما لم نوفر لها الآليات والبنى التي تمس هذه العلاقات

وتفصلها عن توجهاتنا السياسية وأمزجتنا الشخصية .. وهذا من شانه أن يعطي الثقة والطمأنينة للمستثمرين والعاملين وينعكس إيجاباً على المواطنين في الدول العربية المختلفة. وأضاف الرئيس الأسد ... لو أجرينا مقارنة سريعة بين المجلس الاقتصادي العربي ونواة الاتحاد الأوروبي اللذين أسسا في بداية الخمسينيات والفارق الشاسع بين ما أنجزناه كدول عربية وبين ما أنجزته أوروبا خلال هذه الفترة الزمنية لأمكن استيعاب مقدار التقصير من جانب وحجم المسؤولية من جانب آخر لكي نتمكن من تعويض ما فاتنا. وتابع الرئيس الأسد ... لا أحد ينكر أننا أنجزنا عدداً من الخطوات في هذا الإطار ولاسيما بعد دخول منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى حيز التنفيذ عام ٢٠٠٥ ولكن هذا سيبقى مجرد خطوات قليلة وسيبقى تأثيرها محدوداً في تحقيق التكامل الاقتصادي العربي ما لم تتم متابعتها بخطوات أخرى كتحرير تجارة الخدمات وحرية تنقل الأفراد بالإضافة إلى اعتماد آليات لتعويض الدول المتضررة من الآثار السلبية لعملية التحرير وبشكل خاص نقص الإيرادات بما يضمن العدالة والفائدة في وقت واحد. وأضاف الرئيس الأسد ... إذا كان الاتفاق على عقد هذه القمة التخصصية قد تم منذ زمن سبق اندلاع الأزمة المالية العالمية فإن انعقادها يتم بعد حدوثها وفي ظل تداعياتها التي أصابت الأغنياء في العالم أولا وانعكست على الفقراء ثانياً.. ونحن كجزء من النظام الاقتصادي العالمي لا بد أن تصيبنا آثار الانهيارات الحاصلة بصورة أو بأخرى. وتابع الرئيس الأسد ... ومن شأن التكامل الاقتصادي فيما بيننا أن يخفف الخسائر ويؤمن الحماية في ظل أي أزمة عالمية أو إقليمية قد تظهر مستقبلاً ويزيد من قدراتنا في ظل منافسة عالمية شديدة في مختلف الظروف ويعيد توجيه الاستثمارات العربية إلى بيئتها الطبيعية ويحقق التنمية بمفهومها الشامل. وقال الرئيس الأسد.. بما أننا نؤكد على ارتباط الاقتصاد بالسياسة فمن غير الممكن أن نتجاوز أحداثاً سياسية هي الأخطر بالنسبة لنا وهي الشغل الشاغل للمواطنين العرب ولغيرهم وتطغى على ما سواها من القضايا وهو ما يحصل في غزة من إجرام لم نشهد له مثيلاً بتداعياته الخطيرة التي قد تنعكس على بلداننا في مجالات الحياة كافة سياسياً واقتصادياً وإنسانياً. وأضاف الرئيس الأسد ... لكل قضية أهلها وأصحابها المعنيون بها قبل غيرهم ولسنا هنا لكي نتخذ القرارات أو نصدر البيانات بالنيابة عنهم ولا لكي نمارس الضغوط عليهم بل نحن هنا كي نقف إلى جانبهم ... من هم ... هم الذين يدفعون الثمن .. الموجودون على الأرض في غزة المقاومة الباسلة الذين أصروا على خوض معاركهم المشرفة العسكرية كما السياسية بأنفسهم دون أن يوكلوا أحداً بها نيابة عنهم. وتابع الرئيس الأسد ... وقضيتهم ذات جانبين سياسي وإنساني .. كلاهما يتم اختصاره بعملية إبادة شاملة تعكس دون أدنى شك لدينا الحقد والعنصرية لدى الاسرائيليين .. ولكن القيام بها كان صعباً لولا الانقسام الفلسطيني الذي كان بدوره وبأحد أوجهه انعكاساً لخلافاتنا العربية. وأضاف الرئيس الأسد ... إذا كانت معالجة هذه الخلافات ضرورية في كل الأحوال ولا سيما لتلافي مثل هذه الانعكاسات في المستقبل فان معالجة الوضع الراهن بحاجة لقرارات سريعة وحاسمة في المسائل التالية: وقف العدوان .. وقف إطلاق النار .. انسحاب القوات الاسرائيلية المعتدية .. فك الحصار فوراً ... وفتح المعابر لكي يبقى الجرحى أحياء والأحياء أصحاء وهذا أضعف الإيمان .. يضاف إلى ذلك أهمية وحيوية مشاركتنا جميعاً في إرسال المساعدات الإنسانية حالياً والمساعدة في إعادة إعمار غزة لاحقاً. وقال الرئيس الأسد .. لا يقل أهمية عن كل ما سبق دعمنا السياسي والمعنوي لغزة من خلال التأكيد على حقها بالدفاع عن نفسها بكل الوسائل .. وحق مقاومتها الثابت في الرد على العدوان .. وما يعنيه ذلك من ضرورة دعمنا الصريح غير الملتبس للمقاومة الفلسطينية .. ورفض كل ما من شأنه التشكيك في وطنيتها أو شرعيتها أو إضعافها. ورداً على وصمها بالإرهاب من قبل أي كان .. اقترح على هذه القمة أن تتبنى رسمياً وصف الكيان الصهيوني بالكيان الإرهابي وخاصة بعد العدوان الأخير .وأضاف الرئيس الأسد .. عندما ينوي شخص ما أو يقوم بعمل إرهابي لا نتردد باتهامه بالإرهاب فكيف لكيان يقوم بذلك

منذ عقود وبشكل متكرر ولا ينتخبون لقيادته سوى الإرهابيين خاصة. وتابع الرئيس الأسد .. على الرغم من أن هذا الكلام يأتي بعد إعلان وقف لإطلاق النار فهذا لا يعني أبداً انتهاء العدوان .. وبالتالي ليس مبرراً أو دافعاً لنا للاطمئنان .. فالقوات الغازية ما زالت في غزة والحصار ما زال مطبقاً عليها وينهش لحم أبنائها والنوايا العدوانية للاسرائيليين وحقدهم على العرب لم ولن تتغير. وأضاف الرئيس الأسد.. أما ذلك الجزء من العالم الذي يسمي نفسه العالم المتحضر فهو مصر على أن يبقى مصاباً بالعمى الإرادي لذلك رأى بأن المشكلة هي سلاح يهرب وليس جرائم ترتكب بأسلحة محرمة دولياً .. وهذا ليس مساواة للجلاد بالضحية كما يعتقد البعض خطأ بل هو استبدال الضحية بالجلاد.. كل هذه المعطيات تجعل تكرار هذا العدوان احتمالاً وارداً في أي وقت إلى أن تتغير السياسات الاسرائيلية وهو أمر بعيد الاحتمال أو أن نغير نحن الظروف وهو الأجدى والأنفع والذي يعتمد أساساً على تضامننا .. لكن تضامننا مع قضايانا وليس تضامننا ضد قضايانا. واختتم الرئيس الأسد كلمته بالقول .. إذا كانت الظروف قد فرضت أن يكون اجتماعنا اليوم سياسياً بمقدار ما هو اقتصادي فأتمنى أن تكون هذه القمة قمة قرارات لا قمة تسويات .. قمة تخدم اقتصادنا العربي وتخدم مبادئنا القومية والإنسانية.. تشجع الاستثمار بين دولنا .. وتقف في الوقت نفسه مع المقاومين من خلال دعم حقهم الشرعي في المقاومة طريقاً لاستعادة الحقوق .. فإذا كانت التنمية أساساً لوجودنا فالمقاومة أساس لبقائنا واستمرارنا فلنكن نحن عمقها لكي تكون هي ضمانتنا . والسلام عليكم . هذا وكان وصل السيد الرئيس بشار الأسد صباح أمس إلى دولة الكويت الشقيقة للمشاركة في القمة العربية الاقتصادية والاجتماعية والتنموية .. قمة التضامن مع الشعب الفلسطيني في غزة. وكان في مقدمة مستقبلي سيادته سمو أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح. كما كان في استقباله الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح ولي العهد والسيد جاسم الخرافي رئيس مجلس الأمة والشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح نائب رئيس الحرس الوطني والشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح رئيس مجلس الوزراء والشيخ جابر الحمد الصباح النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والسيد عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية والشيخ ناصر صباح الأحمد الصباح وزير شؤون الديوان الأميري والشيخ محمد صباح السالم الصباح نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والشيخ علي الجراح الصباح نائب وزير شؤون الديوان الأميري وفهد أحمد العوضي سفير دولة الكويت بدمشق. ويرافق الرئيس الأسد السيد فاروق الشرع نائب رئيس الجمهورية والدكتور عامر حسني لطفي وزير الاقتصاد والتجارة والسيد وليد المعلم وزير الخارجية والدكتورة بثينة شعبان المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية والدكتور فيصل المقداد نائب وزير الخارجية والسادة يوسف أحمد مندوب سورية الدائم لدى الجامعة العربية وعلي عبدالكريم سفير سورية بالكويت ومحمد سعيد البني مدير إدارة الوطن العربي في وزارة الخارجية. هذا وقالت الدكتورة بثينة شعبان المستشارة السياسية والإعلامية لرئاسة الجمهورية إن الجلسة الافتتاحية للقمة الاقتصادية بالكويت كانت جيدة حيث دعت كلمة السيد الرئيس بشار الأسد وكلمة أمير الكويت الشيخ صباح الجابر الأحمد الصباح إلى إدانة العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة واستنكاره وإلى لم الشمل العربي والشمل الفلسطيني . وأضافت الدكتورة شعبان في تصريح لقناة الجزيرة أمس أن السيد الرئيس بشار الأسد كان واضحاً في كلمته عندما قال إننا كعرب يهدر دمنا ولا نجد من يقف إلى جانبنا ... وأن الغرب جعل من الضحية جلاداً .. ومن الجلاد ضحية لذلك لا يوجد أمام العرب سوى أن يقفوا مع أنفسهم ومع مقاومتهم وكرامتهم. وقالت الدكتورة شعبان إن الرئيس المصري حسني مبارك كان في ختام كلمته تصالحياً وتوافقياً ويدعو إلى المصالحة العربية ونحن دائماً ننظر إلى النصف الممتلئ من الكأس . وحول ما إذا تضمنت الكلمات في قمة الكويت أي مواجهة بين دول الممانعة والاعتدال أجابت الدكتورة شعبان ... لا اعتقد ذلك .. إن كل قراءة تقرأ الواقع بطريقتها .. القراءة السورية وقراءة السيد الرئيس بشار الأسد للواقع اليوم هي أننا

كعرب يتم الاستهانة بنا نتيجة فرقتنا وعدم الانتصار لقضايانا ولمقاومتنا وعدم الوقوف مع أنفسنا ونتيجة الخلافات العربية التي يجب ألا تكون موجودة لأننا جميعاً في قارب واحد وأنا أعتقد أن شعور الشارع العربي بضرورة أن يرتقي الحكام إلى مستوى شعور هذا الشارع بالغضب من العدوان الاسرائيلي ومن الاستباحة للدم العربي .. هذا الشعور يترجم الآن على مستوى قيادات عربية وأعتقد أن هذه الترجمة سوف تستمر إلى أن يتبلور جيل كامل عربي ينتصر لذاته ينضج سياسياً وأخلاقياً ومقاومياً كما نضجت أميركا اللاتينية. وأضافت الدكتورة شعبان.. نحن نبذل جهدنا لكي تخرج هذه القمة بقرارات تلبي طموح الشارع العربي مشيرة إلى أن توصيات قمة الدوحة كانت واضحة وأنه لا يوجد الآن ملاذاً للعرب إلا أن يتخذوا قرارات حاسمة وأن يقفوا مع أنفسهم . وقالت الدكتورة شعبان .. إن السيد الرئيس بشار الأسد دعا القمة إلى أن تسمي العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة عدواناً إرهابياً وتسمي الكيان الصهيوني بالإرهابي .. وبالأمس توجه قادة أوروبيون إلى اسرائيل في الوقت الذي كنا نراقب مناظر تقشعر لها الأبدان من أطفال ونساء ورجال دفنوا تحت الأنقاض وإذا لم تحركنا هذه المناظر لكي نجعل العالم يفهم أن عدونا هو الإرهابي ولسنا نحن .. وأننا نحن العرب المعتدى علينا فماذا يحركنا إذاً.. وأشار إلى أن المقاومة الفلسطينية الباسلة أعلنت أمس أنها فقدت ٤٨ مقاوماً فقط بينما الجيش الاسرائيلي لديه أكثر من 70 قتيلاً وأكثر من ٨٠٠ جريح لذلك أتوجه للشارع العربي بالقول لا تصدقوا التهويل الذي تقوله اسرائيل عن نفسها نحن أقوى لأننا أصحاب حق والمقاومة أقوى لأنها مؤمنة بالأرض وبالحياة والمستقبل. ورداً على سؤال قالت الدكتورة شعبان .. هناك حديث عن جهود كويتية لجسر الهوة ونحن في سورية كما صرح السيد الرئيس بشار الأسد منذ قمة دمشق مع المصالحة العربية ... نحن مع موقف عربي موحد ومع اللقاء العربي ولكن نلتقي على ماذا.. هل نلتقي على دعم المقاومة وعلى دعم الكرامة العربية هذا هو السؤال .وتابعت ..نحن لا يوجد لدينا أجندة مختلفة عن أجندة الشعب العربي .. فسوريا لا تريد شيئاً كما قال الرئيس الأسد .. إن للقضية الفلسطينية أصحابها وشأنها ولا نريد أن نتحدث بدلاً منهم ولكننا يجب أن نقف إلى جانبهم هذا ما تريده سورية..فسورية لا تريد إلغاء دور أحد .. الجغرافيا موجودة ونحن لا نريد أن نلغي دور أحد ولكننا نريد موقفاً عربياً يرتقي إلى مستوى طموحات الشعب العربي وطموحات المقاومة التي تضحي بنفسها وأهلها والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ما شعور المواطن العربي والقائد العربي وهو يرى هؤلاء الأبرياء تسحق أرواحهم ومع ذلك يقاومون ويقولون نحن لا نترك هذه الأرض

www.fedaa.alwehda.gov.sy